مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف
مجلة دولية نصف سنوية -554X ISSN :2602 EISSN :2773-2568
المجلد 06 العدد 02 السنة2021 ص ص:63- 88

السلوك الانحرافي لظاهرة الغش في الامتحانات المدرسية

دراسة ميدانية لعينة من تلاميذ السنة الرابعة متوسط بمدينة باتنة.

Deviant behavior of the phenomenon of cheating in school exams

A field study for a sample of fourth-grade students, average from Batna

رشيد داود *
جامعة باتنة1 الجزائر.
rachiddset0305@gmail.com

أحمد عبد الحكيم بن بعطوش
جامعة باتنة1 الجزائر.
baahak@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/06/22 تاريخ القبول : 2021/10/20

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل السلوك الانحرافي لظاهرة الغش في الامتحانات المدرسية من خلال تشخيص العوامل ومختلف الدوافع المؤدية لذلك، وكذا الطرق المتبعة من طرف التلاميذ للقيام به، مع اقتراح الآليات المناسبة للحد من هذه الظاهرة وسبل ترسيخ قيم الاعتماد على النفس وتعزيزها لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط من وجهة نظر الجماعة التربوية.

أين تم استخدام المنهج الوصفي لمعالجة متغيرات الموضوع ووصف مؤشراته بهدف تحقيق أهداف الدراسة. حيث توصلت الدراسة التي أجريت على 62 مفردة من التلاميذ و13 مقابلة مقننة موجهة لأساتذة التعليم المتوسط من خلال نتائجها الى أن الجماعة التربوية المتمثلة في الأساتذة والتلاميذ أكدت استفحال ظاهرة الغش في الامتحانات المدرسية في المؤسسات التربوية بشكل واضح من خلال سلوك انحرافي مقلق مما يستوجب اتخاذ التدابير اللازمة وانتهاج مبدأ الصرامة للحد من هذه الظاهرة تفاديا لآثارها السلبية على مستوى الفرد والمجتمع.

الكلمات المفتاحية:

السلوك الانحرافي؛ الغش في الامتحانات المدرسية ؛ الجماعة التربوية ؛ التعليم المتوسط .

Abstract:

This study aimed to try to Analysis of deviant behavior and find out the reasons for the phenomenon of Cheating in school exams and the various methods used by students to do it and search for appropriate mechanisms to reduce this phenomenon and ways to establish and enhance the values of self-

* المؤلف المرسل.

reliance among students of fourth year of average education from the point of view of the educational group .

The study sample consisted of 62 students and 13 standardized interviews directed at middle school teachers. The descriptive approach was used to achieve the objectives of the study, The results showed that the educational group represented by professors and students confirmed the spread of cheating in school exams in educational institutions in an alarming way through deviant behavior, which requires taking the necessary measures and adopting the principle of strictness to reduce this phenomenon in order to avoid its negative effects on the individual and society.

Keywords :

Deviant behavior; Cheating in school exams; Educational group; Average Education.

مقدمة:

تعتبر مسألة السلوك الانحرافي للغش في الامتحانات المدرسية من القضايا الهامة في الوسط التربوي والمجتمعي على حد سواء، لذلك نجد أن السلوك الانحرافي للغش ينمو لدى الفرد من خلال تفاعل مجموعة من العوامل الأسرية والاجتماعية، ويختلف هذا السلوك من بيئة إلى لأخرى، وينعكس ذلك على حياة الفرد وعلى المستوى المجتمعي.

حيث تتجسد تمثلات السلوك الانحرافي للغش في الامتحانات المدرسية من خلال الفرد الذي مارس سلوك الغش أثناء حياته الدراسية، وغالبا ما يمارس نفس السلوك في مختلف مجالات حياته الاجتماعية، مما يزيد في حدة السلوك الانحرافي وخطورته، لأن الغش يمارس عند فئات متعلمة في صور تلاميذ مدارس وطلبة جامعات يفترض أنهم تلقوا تربية وتعليما يهذب سلوكهم ويصقل أفكارهم من أجل تحقيق أهداف تربوية واجتماعية يسعون إليها ويسعى المجتمع من خلالهم إلى تحقيقها خدمة لأهدافه وغاياته.

لذلك سنتناول معالجة هذا الموضوع من خلال ثلاث متغيرات دينامية متمثلة في خصائص شخصية التلميذ الذي يميل إلى الغش، ظروف المؤسسة التربوية التي تساعد على سلوك الغش وأسباب الغش كما يتصورها التلاميذ والمعلمون.

1. إشكالية الدراسة:

تعتبر العملية التعليمية من المراحل المحورية في سير ونجاح السياسة التعليمية بشكل عام، كما تعد مكونات عناصر العملية التعليمية (التلميذ، المعلم، المنهاج) القاعدة الاساسية لعمل النظام التربوي وفعاليته من خلال تكامل متغيراته وانسجام عناصره، لذلك أي انحراف في العملية التعليمية او خروج عن مسارها يؤدي بالضرورة الى خلل وظيفي نتاجه سلوك انحرافي في صورة الغش في الامتحانات المدرسية، من خلال ممارسة التلميذ لسلوك الغش في الامتحانات وهو مؤشر لعدم الشعور بالمسؤولية، كما تتعدى مؤشرات السلوك الانحرافي إلى جوانب حياتية قيمية سلوكية. لذلك علينا استحضار كل أدوات وعي الذات للبحث في عناصر هذا السلوك الانحرافي على فئة مستوى تلاميذ السنة الرابعة متوسط لما لها من خصوصية اجتماعية ديمغرافية، ومورفولوجية، ثم الإحاطة بجميع الظروف السوسيواقتصادية والعوامل النفسية التي لها علاقة تفاعلية مع سلوك الغش في الامتحانات عند هذه الفئة من التلاميذ، بقصد التشخيص ثم التحليل والتفسير.

نظرا لاستحواذ هذه الأفكار على المخيال السوسيولوجي للباحثين من خلال ممارسة مهنة التعليم والتجربة المكتسبة في حراسة الامتحانات المدرسية والرسمية منها امتحان شهادة التعليم الابتدائي، شهادة التعليم المتوسط، شهادة البكالوريا، فقد تم البحث في هذا الموضوع بهدف محاولة معرفة أسباب الغش في الامتحانات المدرسية لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط والوسائل والطرق المستعملة في ذلك ومن أجل إيجاد الحلول والآليات التي تعمل على الحد من هذه الظاهرة وكيفية ترسيخ وتعزيز قيم الاعتماد على النفس ونبذ الغش عند هذه الفئة من التلاميذ ومن خلالهم باقي التلاميذ والطلبة، عن طريق فهم عناصر ومتغيرات الظاهرة التربوية التعليمية وما يتعلق بها في المؤسسات التربوية، وعليه بنيت هذه الدراسة انطلاقا من التساؤلات الآتية :

- لماذا يلجأ تلاميذ السنة الرابعة متوسط إلى السلوك الانحرافي من خلال الغش في الامتحانات المدرسية بمدينة باتنة؟

- ما هي الطرق والوسائل التي يستعملها تلاميذ السنة الرابعة متوسط للقيام بعملية الغش في الامتحانات المدرسية؟

- ماهي الحلول والآليات الواجب اتخاذها للحد من الغش في الامتحانات المدرسية من وجهة نظر الجماعة التربوية بمدينة باتنة؟

- كيف يمكن ترسيخ وتعزيز قيم الاعتماد على النفس ونبذ الغش في الامتحانات المدرسية من وجهة نظر الجماعة التربوية؟

2. مفاهيم الدراسة:

2-1 الغش في الامتحانات المدرسية:

الغش هو عملية تزييف لنتائج التقويم، ومحاولة غير سوية لحصول الطالب على إجابة لأسئلة الامتحانات باستخدام طرق غير مشروعة مادية أو معنوية، أو ارضاء لحاجات نفسية بدون وجه حق ومن مجهود الآخرين،" (ويزة، 2014).

يعرف الغش في الامتحانات المدرسية اجرائيا على أنه الغش المنتشر في الوسط المدرسي وهو سلوك لا أخلاقي يمس بالآداب العمة وبمصداقية التعلم يحدث عند إجراء الامتحانات المدرسية باستعمال وسائل وطرق غير شرعية وغير قانونية تسمح للتلاميذ باختراق التنظيم الساري المفعول في تنظيم وتسيير الامتحانات المدرسية والاجابة على الأسئلة المطروحة في موضوع الامتحان قصد الحصول على نتائج مرضية وتحقيق النجاح بدون بذل جهد.

2-2- الجماعة التربوية:

جاء في القرار رقم 65 المؤرخ في 28 شوال 1499هـ الموافق لـ 12 جويلية 2018 الذي يحدد كيفيات تنظيم الجماعة التربوية وسيرها سيما المادة 2 منه: تتشكل الجماعة

التربوية من التلاميذ ومن كل الذين يساهمون في التربية والتكوين وفي الحياة المدرسية وفي تسيير مؤسسة التربية والتعليم العمومية والخاصة بطريقة:

-مباشرة بواسطة الأساتذة ومن كل الموظفين والأعوان العاملين بمؤسسة التربية والتعليم.

-غير مباشرة بواسطة أولياء التلاميذ والشركاء والمتدخلين من خارج مؤسسة التربية والتعليم. (الوطنية، 2018)

وعليه فالمقصود بالجماعة التربوية في هذه الدراسة التلاميذ والأساتذة بصفتهم الأطراف المباشرة لمختلف العمليات المتعلقة بالامتحانات المدرسية.

2-3- السلوك الانحرافي:

يعرفه "روبين كوهين "R.Cohen بأنه" السلوك الذي يتعدى كل التوقعات التي يتم الاعتراف بشرعيتها من قبل المؤسسات والنظم الاجتماعية "(رمضان، جمال الدين 2001، صفحة 21)

لذلك فالسلوك المنحرف هو الفعل الذي يتعارض مع المستويات والمعايير المقبولة ثقافيا واجتماعيا داخل النسق الاجتماعي.

3. مجالات الدراسة:

يمكن عرض الحدود الثلاثة لهذه الدراسة في الآتي:

3-1- المجال البشري:

تم الاقتصار في هذه الدراسة على تلاميذ السنة الرابعة متوسط - كونهم قد تدرجوا عبر مسارهم الدراسي بالمرحل الابتدائية والمرحلة المتوسط ،وهم مقبلون على اجتياز امتحانات شهادة التعليم المتوسط والانتقال للمرحلة الثانوية - وهذا لمعرفة أسباب ظاهرة الغش في الامتحانات المدرسية والحلول المناسبة للحد منها ،حيث طبقت عليهم استمارة في هذا الشأن كما تم تطبيق مقابلة مع أساتذة التعليم المتوسط باعتبارهم مشرفين مباشرين على الامتحانات المدرسية.

2-3- المجال المكاني:

حيث اقتصرت الدراسة على مجموعة من مؤسسات التعليم المتوسط المتواجدة بمدينة باتنة والمتمثلة في المتوسطات التالية: الاخوة شطوح، عمار روابح ، المطار بطريقة عشوائية.

3-3- المجال الزمني:

لقد تمت الدراسة الميدانية في الفترة الممتدة من12 أفريل2021 واستمرت إلى غاية 05 ماي2021 تم خلالها توزيع الاستمارات على التلاميذ وتطبيق المقابلات المقننة مع الأساتذة وإجراء المقابلة الجماعية الحرة.

4. الدراسات السابقة المشابهة:

4-1- دراسة منصورزواوي 2002 (زواوي، 2002)

انصبت إشكالية الدراسة على الغش باعتباره ظاهرة مخلة بالمعايير الخاصة بالتقويم التربوي واعتبارها معوقا في وجه العملية التربوية، وقد اعتمد الباحث في دراسته على الملاحظة بالمشاركة وتمرير استمارة خاصة على تلاميذ التعليم الثانوي قدرت العينة بـ 536 تلميذا. وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج تمثلت في: كون عملية الغش متنوعة لها أنماط مختلفة يتصدرها طابع العمل المتبادل بين التلاميذ داخل قاعة الامتحان وجود ارتباط موجب بين ممارسة الغش وموقف التلميذ منه، ضرورة ممارسة الغش إذا توفرت الفرصة السانحة لفعل ذلك، طبيعة المادة الممتحن فيها التلميذ، الظروف المتعلقة بطبيعة وبتنظيم وإجراء الامتحانات، شخصية التلميذ نفسه وعلاقته بباقي التلاميذ، عدم تناسب عقوبة الغش وعدم التبليغ عنها أو مشاركة الأستاذ الحارس في العملية.

4-2- دراسة سعد محمد حسين2012 (حسين، 2015)

تناولت الدراسة الأبعاد الاجتماعية لظاهرة الغش لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية بمدرسة رابعة العدوية بمدينة البيضاء بليبيا وهدفت إلى محاولة الوقوف على الأبعاد والأسباب والدواعي الاجتماعية لظاهرة الغش في الامتحانات. وقد تكونت عينة الدراسة

من 30 تلميذا من تلاميذ المرحلة الإعد ادية تلاميذ السنة الثالثة تتراوح أعمارهم من 14 – 16 سنة خلال شهر نوفمبر 2012، وتم استخدام المنهج الوصفي وتم استخدام استبيان لتحديد العوامل الاجتماعية المسؤولة عن الغش. وقد توصلت الدراسة إلى وجود أكثر من عامل اجتماعي مسؤول قيام التلاميذ بالغش ويأتي في مقدمتها رغبة التلاميذ في تحقيق بعض المكاسب دون بذل جهد وتداخل باقي العوامل الأمر الذي يؤول دون الفصل فيها. وقد تعرضت في شقها النظري إلى مفهوم الغش ومدى انتشاره وعلاقته ببعض المتغيرات .

4-3- دراسة شريكي ويزة2014 (ويزة، 2014)

هدفت الدراسة إلى معرفة الأسباب والوسائل المستعملة في ظاهرة الغش لدى التلاميذ ومحاولة تقديم اقتراحات مناسبة للحد من هذه الظاهرة. أجريت هذه الدراسة على عينة من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي قدرت بـ 320 تلميذا تم اختيارهم بالطريقة العشوائية كما تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لجمع وتحليل النتائج وقد خلصت الدراسة إلى جملة من النتائج تمثلت أساسا في: تنوع في الأسباب المؤدية إلى الغش تمثلت في الأسباب الشخصية الخاصة بالتلميذ وأخرى اجتماعية وتربوية بالإضافة إلى وجود تنوع في الوسائل المستعملة في الغش قسمت إلى تقليدية وأخرى حديثة وفي الأخير قدمت الدراسة حلولا للحد من ظاهرة الغش في امتحانات البكالوريا تمثلت في إجراءات شخصية وإجراءات اجتماعية وإجراءات تربوية وهذا دائما من وجهة نظر تلاميذ السنة الثالثة ثانوي.

4-4- دراسة فريحة مفتاح الجنزوري2016 (الجنزوري، 2016)

تمثلت إشكالية الدراسة في التعرف على العوامل الكامنة وراء ظاهرة الغش في الامتحانات وكيفية التغلب عليها عند الطلاب الدارسين بكلية التربية بالمرج ،وهدفت هذه الدراسة إلى معرفة أهم العوامل المؤدية للغش من وجهة نظر الطلبة، وقدرت

العينة بـ 192 طالبا وطالبة من الكلية المذكورة خلال الموسم الجامعي 2016/2015 حيث تم تطبيق الاستبانة والمقابلة، كما تم استخدام المنهج الوصفي وقد توصلت الدراسة إلى أن أكثر العوامل المؤثرة في ظاهرة الغش تعلقت أساسا بنظام التقييم، الأستاذ، الأسباب الشخصية، نظام التعليم، طرائق التدريس، والمادة التعليمية، كما أن الدراسة لم تتوصل إلى وجود فروق ذات دلالات إحصائية للعوامل الكامنة وراء هذا السلوك وفي الختام تم تقديم توصيات تمثلت في تكثيف الجهود وتنسيقها ، ووضع الآليات و الخطط العملية لمعالجة ذلك مع التأكيد على إجراء المزيد من الدراسات المسحية.

4-4- التعقيب على الدراسات السابقة:

لقد تم الاعتماد على بعض الدراسات السابقة والمشابهة لموضوع الدراسة الحالية المتمثل في ظاهرة الغش في الامتحانات المدرسية حيث تناولت هذه الدراسات الموضوع من زوايا بحثية معينة مؤكدة في ذلك وجود وانتشار ظاهرة الغش في الامتحانات في مختلف الأطوار التعليمية، وفي محاولة معرفة الأسباب والوسائل المستعملة في ظاهرة الغش لدى التلاميذ واعتبارها ظاهرة مخلة بالمعايير الخاصة بالتقويم التربوي ومعوقا في وجه العملية التربوية، كما تناولت الأبعاد الاجتماعية للظاهرة ،محاولة تقديم حلول مناسبة للتقليل أو الحد من انتشار الظاهرة.

والدراسة الحالية تتقاطع مع هذه الدراسات كونها تبحث عن الأسباب والحلول في الوقت الراهن، وتنفرد في طريقة التناول وفي كونها اقتربت من الفاعلين المباشرين للجماعة التربوية التلاميذ والأساتذة للوصول إلى مقاربة ترسيخ وتعزيز قيم الاعتماد على النفس والابتعاد عن الغش في الامتحانات المدرسية كون هذا الأخير يشكل خطرا على مسار التلاميذ بصفة خاصة وعلى المجتمع بصفة عامة.

5. الجانب النظري:

5-1-المدخل النظري للدراسة:

اعتمدت الدراسة في معالجة متغيراتها وتناول مؤشراتها على الاتجاه السلوكي باعتباره المدخل الذي يربط المثير بحدوث استجابة مُحددة من أجل تفسير عمليّة التعلّم وكذا السلوك المنحرف عن العملية التعليمية، وهو يعتمد على الأهداف السلوكيّة بمختلف أنواعها، وتوفير بيئة مُناسبة، يُستبعد فيها المثيرات التي قد تكون عائقاً لعملية التعلّم في صورة عملية الغش في الامتحانات المدرسية بتفسير أسبابه وطرقه وتحليل آليات الحد منه، كما يعتمد هذا المدخل على تحديد الهدف التعليمي ضمن دينامية الوسط التربوي المنسجم مع الدوافع المحددة لاستجابات التلاميذ، على أن تكون هناك سيطرة على تلك الدوافع بعد أن يبدأ نمط السلوك المرغوب به في الظهور للحد من ظاهرة الغش في الامتحانات المدرسية التي تعتبر سلوك منحرف يعيق العملية التعليمية.

كما تفسر النظرية السلوكية الوظيفية التي تعتبر من اهم نظريات الاتجاه السلوكي وترتكز على الوظائف التي يؤديها السلوك مع التركيز على عمليات الربط التي تتشكل بين المثيرات والسلوك التعليمي، وأن حدوث أي خلل وظيفي في أحد انساق عمليات الربط بين المثيرات والسلوك القويم يؤدي بالضرورة الى الخروج على المعايير والقيم والضوابط الاجتماعية والتربوية، وبالتالي انحرف في سلوك التلاميذ من خلال الغش في الامتحانات المدرسية.

5-2- العوامل المؤدية للغش في الامتحانات المدرسية:

توجد أسباب متعددة ومختلفة المشارب تجعل التلميذ يلجأ إلى الغش في الامتحانات المدرسية فمنها ما هو متعلق بشخصيته ونفسية التلميذ والبعض الآخر

بالمناخ والوسط المدرسي ومنها ما هو مرتبط بالأسرة والوسط الاجتماعي، لذلك يمكن حصر أهم العوامل فيما يلي: (الكندري، 2010)

ـ فقد الثقة بين التلميذ ومدرسته تجعل منه فاقدا للهم التي تدفعه للجد والاجتهاد في دراسته.

ـ ضعف شخصية التلميذ المستعمل للغش تدفعه إلى اتخاذ الاعتماد على الغير وسيلة لتحقيق ما يرغب فيه.

ـ عدم الاستيعاب الجيد للمناهج والمقررات الدراسية أو عدم القدرة على الفهم الجيد لها أو لطولها أو لضعف القدرات الفكرية والتحصيلية أو عدم القدرة على الإفهام وتوصيل الفكرة من طرف الفاعلين المباشرين على العملية التعليمية التعلمية .

ـ تدني مستوى التلميذ المعرفي على امتداد مساره الدراسي مما أدى إلى تراكمات في ضعف التحصيل الدراسي واستعمال الغش.

ـ عدم قيام المدرسة بأدوارها الاقتصادية والاجتماعية وتخريجها لعاطلين غير مؤهلين لمواجهة متطلبات الحياة مما اكسب التلميذ اليأس والإحباط منها.

ـ ضعف الوازع الديني والأخلاقي لدى التلاميذ وعدم استفادتهم من تربية خلقية قويمة تحصنهم من ارتكاب الآفات سواء أكان ذلك من قبل الأسرة أو المدرسة أو من قبل كليهما أو من قبل أخرى.

ـ عدم القيام بالواجب المهني على أحسن وجه والمتمثل في حراسة الامتحانات المدرسية من قبل الأساتذة الحراس فالاستهتار بهذا الواجب المهني يؤدي إلى الغش، بالإضافة إلى الصداقة التي تنشأ بين التلميذ والأستاذ والتي تقلل من الاحترام المتبادل بينهما مما يدفع إلى الغش والتغاضي عنه من طرف الأستاذ .

ـ انتشار الدروس الخصوصية ودروس الدعم مما يدفع بالعاجزين عنها إلى الغش لتقليص الهوة بين المتفوقين وضعاف التحصيل الدراسي.

ـ ضغط الوالدين المتزايد وخوف التلميذ من توبيخهم ومعاقبتهم له يجعله يلجأ إلى الغش.

ـ محاولة الحصول على نقاط مرتفعة تمكن من الالتحاق بشعب معينة أو الالتحاق ببعض المؤسسات التي تطلب من ملتحقيها النقاط والمعدلات المرتفعة تدفع بهؤلاء استعمال الغش.

ـ التساهل وعدم تطبيق العقوبات المنصوص عليها في التشريعات والتساهل مع ممارسي الغش لاعتبارات معينة .

ـ ضعف الضبط الاجتماعي وغياب القدوة الحسنة المقتدى بها وانتشار ثقافة تمجيد الغش في أوساط التلاميذ .

3-5- الطرق ووسائل الغش المستعملة في الامتحانات المدرسية:

تتعدد طرق الغش في الامتحانات المدرسية وتختلف من تلميذ إلى آخر بسبب العوامل السالفة الذكر، لذلك يمكن ذكر الأهم منها والأكثر استعمالا: (حجازي، 2011)

-النقل المباشر للأجوبة من الكتاب المدرسي أو كراريس الدروس، أو الاستعانة بأوراق مكتوبة مسلمة من زميل قريب، ويستعمل هذا النوع من النقل عندما يغفل الحراس أو يتراخون في أداء الواجب المهني المتمثل في حراسة الامتحانات.

- القصاصات الورقية والتي توصف بأنها الأكثر استعمالا في عمليات الغش والأكثر نجاحا في ذلك، بالإضافة إلى كونها أكثر أمانا أثناء الاستعمال ويصعب على الحراس اكتشاف ذلك.

- الكتابة التي تدون على مختلف الأشياء داخل القاعات: الكتابة على الجدران، الطاولات ، الكراسي، أطراف الجسد، المساطر، الأدوات السحرية ، الحبر السري، وتستغل هذه الكتابة أثناء إجراء الامتحانات كلما وجد الممارسون للغش سبيلا إلى ذلك.

- التحدث مع الزميل أو استخدام الإشارات أو حدوث ما يعرف بالغش الجماعي والذي يحدث عادة عن طريق الأستاذ الحارس الذي يسمح للجميع بممارسة الغش نتيجة اعتبارات متعلقة بذاته.

- استعمال الأوراق أو الوثائق المخبأة في دورات المياه، وتستغل عندما لا تفش هذه الأماكن وكثرة التردد عليها بفضل التحجج بالذهاب إلى هذه الأماكن.

- تسريب مواضيع الامتحانات عند طبعها مما يسمح باطلاع التلاميذ عليها وبالتالي تسهل عملية اختراق هذه الامتحانات بطرق الغش أو بالتحضير المسبق بعد العلم بأسئلتها.

- استخدام الآلات الحاسبة المبرمجة، الهواتف النقالة الذكية، السماعات واستعمال مختلف مواقع التواصل الاجتماعي الأمر الذي يسهل عمليات الغش ،ويدعو القائمين على تنظيم هذه الامتحانات إلى المزيد من أخذ الحيطة أثناء الامتحانات.

6. الاجراءات المنهجية للدراسة الميدانية:

6-1- منهج الدراسة:

تم استخدام المنهج الوصفي في هذه الدراسة، والذي يتماشى مع متغيرات الموضوع وطبيعته كما يتسق و أهداف الدراسة من خلال معرفة ووصف أسباب الغش في الامتحانات المدرسية لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط كما أنه المنهج الذي يشتغل على وصف الحلول المقترحة من طرف جماعة الأساتذة والتلاميذ للحد من هذه الظاهرة.

6-2- مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من تلاميذ السنة الرابعة متوسط وأساتذة التعليم المتوسط لمتوسطات مدينة سطيف والبالغ عددها 35 متوسطة حيث تم أخذ نسبة 10 % بطريقة عشوائية ليصبح عدد المتوسطات المأخوذة بالدراسة ثلاث (3) متوسطات وهي

على التوالي: متوسطة الاخوة شطوح، متوسطة عمار روابح ، متوسطة المطار، بلغ عدد تلاميذ السنة الرابعة 621 فأخذت نسبة 10 % من مجموع تلاميذ السنة الرابعة متوسط بالطريقة العشوائية ليصبح عدد التلاميذ المبحوثين 62 تلميذا ،أما الأساتذة في هذه المتوسطات فبلغ عددهم 133 أستاذا موزعين على مختلف المواد الدراسية فتم أخذ نسبة 10 % ليصبح عدد المبحوثين من الأساتذة 13 أستاذا أخذوا بالطريقة العشوائية وهذا لإجراء المقابلات المقننة معهم، كما تم اجراء مقابلة جماعية حرة مع قسم من تلاميذ السنة الرابعة متوسط يضم 35 تلميذا، تم خلالها مناقشة أسباب الغش في الامتحانات المدرسية والوسائل المستعملة فيه والآثار المترتبة عنه البحث عن الحلول المناسبة للحد من هذه الظاهرة، والجدول الآتي يوضح توزيع مجتمع البحث وعينته .

جدول رقم 1: يبين مجتمع الدراسة وطريقة استخراج العينة

اسم المتوسطة	التلاميذ	عينة 10%	الأساتذة	عينة 10 %
عمار روابح	178	18	41	04
الاخوة شطوح	225	22	47	05
المطار	218	22	44	04
المجموع	621	62	133	13

المصدر: من إعداد الباحثين

6-3- أدوات الدراسة:

تم استخدام المقابلة الحرة في هذه الدراسة مع مدراء المؤسسات التعليمية اتي أجريت فيها الدراسة بقصد رصد معلومات عامة عن وضعية الغش في الامتحانات المدرسية، وكذا مستشاري التوجيه باعتبارهم مشرفين مباشرين على سير العملية التعليمية ومرافقتها أين كان لهذه المقابلة الحرة الفائدة الفعالة في حصر جوانب الموضوع من الناحية العملية، الأمر الذي ساعد على البناء المنهجي السليم في تصميم الاستمارة الموجهة للتلاميذ وكذا نوعية وطبيعة الأسئلة الموجهة للأساتذة .

كما تم توظيف المقابلة المقننة مع الأساتذة وتضمنت مجموعة من الأسئلة متعلقة بالأسباب المؤدية إلى ظاهرة الغش في الامتحانات المدرسية لدى التلاميذ واقتراح الحلول المناسبة للحد من هذه الظاهرة من وجهة نظرهم وتقديم كيفية ترسيخ وتعزيز قيم الاعتماد على النفس لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط .

وتم الاعتماد على الاستمارة الموجهة للتلاميذ، حيث تضمنت في محورها الأول على البيانات الشخصية للتلاميذ المبحوثين، أما المحور الثاني فتمثل في مجموعة الأسئلة المتعلقة بالأسباب التي تدفع تلاميذ السنة الرابعة متوسط إلى استعمال الغش في الامتحانات المدرسية والطرق المستعملة في ذلك، أما المحور الثالث فتعلق بأسئلة خاصة بالحلول المقترحة من طرف التلاميذ أنفسهم للحد من ظاهرة الغش في الامتحانات المدرسية بينما تناول المحور الرابع من الاستمارة أسئلة خاصة بكيفية ترسيخ وتعزيز قيم الاعتماد على النفس من وجهة نظر التلاميذ للحد من ظاهرة الغش في الامتحانات المدرسية.

7. نتائج الدراسة:

7-1- فيما يخص الاستمارة الموجهة لتلاميذ السنة الرابعة متوسط:

جدول رقم 02: مستوى النتائج الدراسية لدى التلاميذ المبحوثين

النتائج الدراسية	التكرارات	النسبة المئوية
مقبولة	42	%67.74
جيدة	17	%27.42
ضعيفة	03	%04.84
المجموع	62	%100

المصدر: من إعداد الباحثين

يتضح من معطيات هذا الجدول أن معظم أفراد العينة المبحوثة كانت نتائجهم مقبولة بنسبة 67.74 %، بينما نسبة 27.42 % كانت جيدة بينما نسبة 4.84 % مثلت النتائج الضعيفة نسبة حسبما صرح به التلاميذ. وهذه النتائج تعكس المستوى

الحقيقي للتلاميذ في ظل الاختلالات التي يعاني منها النظام التربوي وفي ظل تغير الذهنيات في المجتمع ككل تجاه العملية التعليمية وعدم الاهتمام بذلك فالفئة الممتازة تتمركز في الفئات التي تتلقى المساعدة والمرافقة من طرف الأسرة والعائلة والدعم من الدروس الخصوصية.

جدول رقم 03: الأسباب المؤدية بالتلميذ إلى الغش في الامتحانات المدرسية:

الأسباب المؤدية للغش في الامتحانات المدرسية	التكرارات	النسبة المئوية
لأجل فرحة الأولياء وتجنب توبيخهم	43	**%18.22**
النجاح بسهولة	41	**%17.37**
عدم التركيز في الدروس من كثرتها واللعب	36	**%15.25**
تهاون الأساتذة في الحراسة	31	**%13.14**
الخوف من الرسوب والطرد	27	**%11.45**
ضغط الأساتذة	23	**%09.75**
فقدان الثقة في النفس	17	**%07.20**
مشاكل عائلية ونفسية	16	**%06.78**
ضياع وسرقة كراريس الدروس	02	**%00.84**
المجموع	*236	%100

*عدد التكرارات يعبر عن عدد الاجابات لذلك يفوق عدد أفراد العينة.

المصدر: من إعداد الباحثين

يتضح من بيانات هذا الجدول أن الأسباب المؤدية إلى الغش جاءت نتائجها متعددة ومختلفة المشارب، حيث صرح 35.59% من التلاميذ المبحوثين أن تحقيق النتائج الجيدة والنجاح دون تعب وكذا تجنب توبيخ الاولياء لهم الذي يندرج في عامل الأسرة المتعلق بالدراسة والمطلوب من الأبناء المتمدرسين، والتي تعد من الأسباب الرئيسية المؤدية للغش في الامتحانات، بالإضافة إلى نسبة 15.25% التي مثلت كثرة اللعب وعدم التركيز في الدروس وهذان العاملان متعلقان بالتلميذ المتمدرس نفسه، أما العامل المتعلق بالأستاذ ودوره في الحراسة من خلال التهاون والتساهل في عملية الرقابة في

الامتحان الأمر الذي يدفع التلميذ إلى الغش وهذا ما مثلته نسبة 13.14%، فيما عبر 11.45% من التلاميذ المبحوثين ان الخوف من الرسوب والطرد من المؤسسة التعليمية من أهم الاسباب المؤدية للغش في الامتحانات ، كما يشكل عامل ضغط الاساتذة من خلال الحشو في الدروس وكذا ضغوط في عمليات الالقاء والتلقين والتعلم من العوامل المؤدية للغش مثلما عبر عنه 09.75 % ممن العينة المبحوثة.

أما باقي المعطيات التي شكلت مجموع النسب 14.82% وهي نسبة معتبرة مقارنة بنتائج الجدول فكانت في مجملها أسباب نفسية متعلقة بالتلميذ وأسباب بيداغوجية تربوية واجتماعية تعمل على جعل تلميذ السنة الرابعة متوسط يلجأ إلى الغش في الامتحانات المدرسية.

جدول رقم 04: الوسائل والطرق المستعملة في عملية الغش في الامتحانات المدرسية

الوسائل والطرق المستعملة في الغش	التكرارات	النسبة المئوية
القصاصات الورقية الصغيرة	**58**	**%22.84**
الكتابة على أطراف الجسم	**41**	**%16.14**
اختلاس النظر من أوراق الزميل	**36**	**%14.18**
الأوراق المخبأة في دورات المياه	**23**	**%09.06**
التكلم مع الزملاء داخل الحجرة	21	**%08.26**
الكتابة على الجدران والطاولات والكراسي	21	**%08.26**
الاتصال بالزملاء باستعمال الهواتف النقالة	17	**%06.70**
استعمال السماعات الصغيرة	12	**%04.72**
الآلة الحاسبة المبرمجة	11	**%04.34**
الأقلام السحرية	08	**%03.14**
الاستعانة ببعض الأساتذة	06	**%02.36**
المجموع	***254**	**%100**

*عدد التكرارات يعبر عن عدد الاجابات لذلك يفوق عدد أفراد العينة.

المصدر: من إعداد الباحثين

يتضح من معطيات هذا الجدول أن 53.16% وهي نسبة معتبرة تمثل أكثر من نصف الاجابات المعبر عنها من طرف التلاميذ المبحوثين كانت متمحورة في أن أغلب الوسائل

المستخدمة في عملية الغش في الامتحانات المدرسية متمثلة في القصاصات الورقية، الكتابة في مختلف أطراف الجسم واختلاس النظر من أوراق اجابة الزملاء، كونها طرق سهلة الاستعمال ويصعب اكتشافها وتساهم بشكل كبير في حمل الكثير من المعلومات التي يحتاجها التلميذ للإجابة عن أسئلة الامتحان. لذلك نستنتج من بيانات الجدول أن باقي الوسائل المستعملة في عملية الغش منها ما يتعلق بالتلميذ ومنها ما يتعلق بالأستاذ ومنها ما تعلق بالوسائل التكنولوجية، وأن هاته الوسائل والطرق المستعملة في الغش معروفة في مجملها لدى التلاميذ سواء التقليدية منها أو الحديثة.

جدول رقم 05: استعداد التلميذ للغش عند اتاحة الفرصة

إمكانية الغش	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	48	%22.49
لا	14	%77.41
المجموع	62	%100

المصدر: من إعداد الباحثين

يتضح من الجدول أن 77.41 **%** من أفراد العينة المبحوثة على استعداد ولها الدافعية للغش في الامتحانات المدرسية إذا ما توفرت الفرصة السانحة لذلك وهذا مؤشر قوي للدلالة على وجود وانتشار ظاهرة الغش وأنها مستهدفة من طرف التلاميذ. أما 22.49 **%** فكانت ممثلة للتلاميذ الذين لا يغشون في الامتحانات المدرسية حتى ولو سمحت لهم الفرصة بذلك مرد ذلك قد يكون للوازع الديني وللتربية الأسرية القويمة أو اقتداؤهم بالأسوة الحسنة أو عن طريق صلاح جماعة الرفاق.

جدول رقم 06: طريقة تعامل التلميذ مع الزميل الذي يطلب مساعدته أثناء الامتحان:

رأي التلميذ في الزميل الذي يطلب المساعدة في الامتحان	التكرارات	النسبة المئوية
التعاطف معهم ومساعدتهم	51	%51.52
عدم المساهمة في ترسيخ الرداءة عند التلاميذ الآخرين	37	%37.38
عدم مساعدة التلاميذ المتفوقين	11	%11.10
المجموع	*99	%100

* عدد التكرارات يعبر عن عدد الاجابات لذلك يفوق عدد أفراد العينة. **المصدر:** من إعداد الباحثين

نلاحظ من معطيات هذا الجدول أن عدد التلاميذ المبحوثين الذين أبدوا التعاطف مع زملاءهم الذين طلبوا منهم المساعدة في الامتحانات تجاوز النصف، أي بنسبة 51.52% بحيث صرحت هذه الفئة من التلاميذ بضرورة الإشفاق ووجوب مساعدة الزملاء الذين يطلبون المساعدة بغرض تحقيق النجاح للكل وكل وهذا راجع لأسباب عاطفية نظرا لسن المراهقة لهؤلاء التلاميذ وللنسيج الاجتماعي الذي يندرج ضمنه جماعة الرفاق والزمالة، في حين رفض باقي أفراد العينة من التلاميذ مساعدة الزملاء الذين طلبوا منهم الغش بسبب عدم المساهمة في ترسيخ الرداءة وانتشارها وكذا بداعي عد مساعدة التلاميذ المتفوقين، وهي نسبة معتبرة مثلت 48.48% من التلاميذ المبحوثين وهذه دلالة على أن التلاميذ يدركون أن للغش أو حتى المشاركة فيه ما له من آثار سلبية على المتمدرسين على المستوى الفردي والمجتمعي.

جدول رقم 07: المواد الدراسية التي يكثر فيها الغش في الامتحانات المدرسية

المواد الدراسية التي يكثر فيها الغش	التكرارات	النسبة المئوية
اللغة الفرنسية	59	%20.28
اللغة الإنجليزية	57	%19.58
تاريخ وجغرافيا	55	%15.64
تربية إسلامية	38	%13.06
تربية مدنية	31	%10.66
رياضيات	21	%07.22
فيزياء	17	%05.83
اللغة العربية	13	%04.45
المجموع	*291	%100

* عدد التكرارات يعبر عن عدد الاجابات لذلك يفوق عدد أفراد العينة.

المصدر: من إعداد الباحثين

يتضح من افرازات هذا الجدول أن معظم المواد الدراسية التي طالها الغش من طرف التلاميذ المبحوثين هي المواد الأدبية عموما ومواد اللغات الأجنبية خصوصا ، حيث نجد اللغات الأجنبية- فرنسية وانجليزية- تتصدر المواد التي يحدث فيها الغش

بصورة أكبر وهذا ما مثلته نسبة 39.86%، وهذا راجع الى نقص التكوين في اللغات الأجنبية، في حين مثلت نسبة 43.81% باقي المواد الأدبية بصورة متقاربة بينها بما فيها مادة التربية الاسلامية، وهذه دلالات على غياب الوازع الديني وانتشار ظاهرة الغش بشكل كبير، بينما نسبة الغش في المواد التقنية –رياضيات، فيزياء- فقدرت بـ 13.05% بسبب صعوبة الغش في هذه المواد لطبيعة مضمونها.

لذلك نستنتج أن التلاميذ يمارسون الغش في كل المواد الدراسية دون استثناء كلما وجدوا فرصة لذلك.

جدول رقم 08: الأطراف التي تساعد التلميذ على الغش :

البدائل	التكرارات	النسبة %	الاختيارات	التكرار	النسبة %
نعم	16	%25.80	التلاميذ	11	%68.74
			الأساتذة الحراس	02	%12.50
			من خارج المؤسسة	01	%12.50
			أعوان الإدارة	02	%06.26
لا	46	%74.20			
المجموع	62	%100			

* عدد التكرارات يعبر عن عدد الاجابات لذلك يفوق عدد أفراد العينة. **المصدر:** من إعداد الباحثين

نلاحظ من معطيات هذا الجدول أن 74.20% من التلاميذ المبحوثين لا يتلقون العون والمساعدة للغش في الامتحانات المدرسية، إلا أن ربع أفراد العينة من التلاميذ المبحوثين 25.80% يتلقون المساعدة في ممارساتهم للغش في الامتحانات المدرسية وهي نسبة معبرة، وأنهم يتلقون هذه المساعدة من زملاءهم التلاميذ بالدرجة الأولى ومرد ذلك قد يرجع للتلاميذ من نفس المستوى والذين قد أنهوا امتحانهم وقد وجدوا سبيلا للولوج إلى باقي الرفاق في ظل وجود فسحة اختراق سببها الأساتذة الحراس والطاقم المشرف على الامتحانات في المؤسسة التربوية وكون هؤلاء التلاميذ مرتبطين عاطفيا بجماعة الرفاق في الوسط المدرسي. ثم تلتها نسب دالة في مضمونها على تواطؤ أطراف

أخرى الأستاذ والمشرف التربوي وأعوان الإدارة وأخر من خارج المؤسسة التربوية مرد ذلك لاعتبارات معنوية ومحسوبية.

جدول رقم 09: نظرة التلاميذ لقيمة الاعتماد على النفس في الامتحانات المدرسية:

نظرة التلاميذ وتفسيرهم لمبدأ الاعتماد على النفس	التكرارات	النسبة المئوية
الاعتماد على النفس كقيمة أخلاقية	39	%31.70
رد الجميل للأولياء و إثبات مردود تربيتهم الحسن	39	%31.70
الاقتداء بالإخوة الأكبر سنا في الاعتماد على النفس	23	%18.70
إثبات الذات في تحقيق النجاح والاعتزاز بذلك	22	%18.90
المجموع	*123	%100

* عدد التكرارات يعبر عن عدد الاجابات لذلك يفوق عدد أفراد العينة.

المصدر: من إعداد الباحثين

يتضح من بيانات هذا الجدول أن 31.70% من التلاميذ المبحوثين ينظرون لقيم الاعتماد على النفس ذات دلالة تنم على امكانية ترسيخها وتعزيزها من طرف مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية في نفوس التلاميذ، وهذا مؤشر على أن الاعتماد على النفس قيمة أخلاقية محمودة لدى التلاميذ، نفس النسبة من التلاميذ المبحوثين ينظرون لقيمة الاعتماد على النفس هو رد الجميل للأولياء وإثبات حسن تربيتهم لأبنائهم على الخصال الحميدة، بينما أوضح باقي أفراد العينة من التلاميذ المقدرة نسبتهم بـ 37.60% أن الاقتداء بالإخوة الأكبر سنا في الأسرة لدليل قاطع على الدور الذي تلعبه هذه الأسرة في تنشئة الأبناء وتربيتهم على القدوة الصالحة وانتهاجها أسلوب الحوار والمناقشة لمختلف المواضيع المتعلقة بفضائل الأخلاق، بالإضافة إلى الرغبة الملحة في إثبات الذات في تحقيق النجاح والاعتزاز به دون الاعتماد على وسائط أخرى، والدلالة على الوعي وصحوة الضمير . لذلك نستنتج أن من هذه الدلالات أن تحقيق الرغبات لا يتم إلا عن طريق الجد والاجتهاد.

جدول رقم 10: الآليات المقترحة من طرف التلاميذ للحد من الغش في الامتحانات:

الحلول المقترحة من طرف التلاميذ	التكرارات	النسبة المئوية
الاهتمام بنشر ثقافة الاعتماد على النفس	52	%23.96
الصرامة في حراسة الامتحانات	52	%23.96
التقليل من عدد الممتحنين في القاعات	49	%22.59
الصرامة في تطبيق القانون الخاص بالغش	36	%16.59
تعزيز الثقة بالنفس من خلال التحسيس	16	%07.37
استعمال كاميرات المر اقبة في الحراسة	12	%05.53
المجموع	*217	%100

* عدد التكرارات يعبر عن عدد الاجابات لذلك يفوق عدد أفراد العينة. **المصدر:** من إعداد الباحثين

نستنبط من معطيات هذا الجدول أن التلاميذ المبحوثين مهتمين بمسألة الغش في الامتحانات المدرسية وغير راضون ضمنيا على هذا السلوك الانحرافي، في صورة أنهم اقترحوا العديد من الحلول والآليات للحد من الظاهرة الغش وبقوة ، لأن عدد الاجابات المتمحورة حول طرق الحد من ظاهرة الغش تمثلت في **217** إجابة، أن هاته الحلول المقترحة من طرف التلاميذ في مجملها فاعلة في التصدي لهذه الظاهرة والسلوك الانحرافي، حيث نجد الاهتمام بنشر ثقافة الاعتماد على النفس تصدرت هذه الحلول بنسبة 23.96% وهذا دليل على غياب الحصص الاعلامية والندوات المتعلقة بذلك، كما نجد الصرامة في حراسة الامتحانات بنسبة 23.96% وهذا مؤشر آخر على التقاعس في أداء الحراسة التي تعتبر من الواجبات المهنية والوطنية للأستاذ، في حين اقترح 22.59% من التلاميذ المبحوثين التقليل من عدد التلاميذ في القسم أثناء الامتحان، أما باقي التلاميذ جاءت اقتراحاتهم معبرة عن تغيير نمط تنظيم الامتحانات والصرامة في تطبيق القوانين الرادعة للغش وتعزيز الثقة بالنفس واستعمال الوسائل التكنولوجية على غرار ما يستعمل في الامتحانات الرسمية الوطنية، وما جاء في الجدول إجمالا يمكن الأخذ والعمل به في مواجهة ظاهرة الغش والحد منها.

2-7- نتائج الدراسة من خلال المقابلات المقننة مع الأساتذة:

تم تطبيق بنود المقابلة المقننة على 13 أستاذا، موزعين حسب الجنس 10 إناث و03 ذكور، وأقدمية عامة تفوق 10 سنوات ومستوى جامعي. فتضمنت 7 أسئلة متعلقة بمحاور الدراسة :

بالنسبة للسؤال الأول المتعلق بمستوى انتشار ظاهرة الغش في الامتحانات في المؤسسات التربوية فقد بينت النتائج أن المبحوثين أكدوا على انتشارها بحدة، و أنها أصبحت خطيرة وأن الامتحانات ذاتها أصبحت تؤرقهم وتثير لهم القلق بحسب تعبيرهم .

السؤال المتعلق بأسباب وعوامل لجوء التلاميذ إلى الغش في الامتحانات المدرسية فقد بينت النتائج أنها تعود الى التخاذل وعدم الاهتمام بالدراسة بشكل عام ومحاولات الحصول على نتائج جيدة من دون تعب، بالإضافة إلى انتشار بعض الذهنيات المنتشرة في لغة الخطاب في الوسط المدرسي وفي المجتمع والمتعلقة ببعض الأفكار المنافية لقيم الاعتماد على النفس ، والمؤيدة للغش مثال ذلك: "من نقل انتقل ومن اعتمد على نفسه بقي في قسمه" " الذين درسوا واجتهدوا ماذا فعلوا."

أما السؤال المتعلق بالوسائل والطرق الأكثر استعمالا في عمليات الغش في الامتحانات المدرسية فكانت النتائج وفي مجملها متعلقة باستعمال القصاصات الورقية أساسا والكتابة على الأشياء واستعمال الهواتف النقالة خاصة عند الفتيات ومنهن المتحجبات بصورة لافتة، بالإضافة إلى الكتابة على الطاولات والكراسي وحتى الجدران

السؤال الرابع تمحور حول الأطراف المساعدة في عمليات الغش في الامتحانات المدرسية أين صرح أغلب الأساتذة المبحوثين بأن البعض من التلاميذ يتلقون المساعدة في عمليات الغش في الامتحانات المدرسية من أطراف أخرى عدا التلاميذ أنفسهم تتمثل خاصة في الأساتذة حين يقومون بحراسة الامتحانات سواء عن طريق التراخي والتهاون في أداء الواجب المهني، أو مساعدة التلاميذ الذين يتلقون الدروس الخصوصية ودروس

الدعم من طرفهم، أو عن طريق القيام بتحليل أسئلة الاختبارات مما تجعل التلميذ مرتاحا ويسهل عليه استهداف الأجوبة مباشرة دون تعب، وهذا مؤشر دال على الآثار السلبية للدروس الخصوصية ولدروس الدعم التي تعطى من طرف نفس الأستاذ الذي يدرس التلميذ في المتوسطة والتي تنعكس سلبا وأكثر حدة على النظام التربوي بشكل خاص، بالإضافة إلى اعتماد التلاميذ في انجاز فروضهم وواجباتهم المنزلية على الإنترنت وأخذها مباشرة إلى الأستاذ الذي يقبلها ويمنح التلاميذ نقاط التقويم أو عن طريق إنجازها من طرف الأصدقاء والأولياء وهذا ما يشجع التلاميذ على الكسل ويتعودون على الاتكال والاعتماد على الآخرين .

فيما يخص السؤال الخامس المتعلق بكيفية تطبيق الإجراءات القانونية في حالة ضبط حالات الغش في الامتحانات المدرسية فبينت النتائج أن هذه الإجراءات وفي أقصاها منح الصفر للتلميذ الذي يستعمل الغش ولا يصل الأمر إلى اتخاذ إجراءات أكثر صرامة كما تنص عليها اللوائح والمناشير والقوانين الخاصة بالغش في الامتحانات المدرسية، ونادرا ما يتم اللجوء إلى إحالة مستعمل الغش على المجلس التأديبي، لذلك نستنتج أن هذه الإجراءات لا تساعد على مواجهة هذا السلوك الانحرافي كما لا تعمل على الحد من انتشار ظاهرة الغش في الامتحانات المدرسية .

جاء السؤال السادس مستهدفا لطرق وكيفية الحد من ظاهرة الغش في الامتحانات المدرسية حيث أصر الأساتذة المبحوثين على أن الصرامة في حراسة الامتحانات وتطبيق القانون فيما يخص هذه العملية هما العاملان الأكثر نجاعة لمجابهة الغش في الامتحانات إضافة إلى تطبيق وانتهاج التقنين المعمول به في الامتحانات الوطنية الرسمية ومحاولة تعميمها لتكون عمليات التقويم التحصيلي أكثر مصداقية بصفة خاصة وأكثر معيارية لتقويم النظام التربوي بصفة عامة.

السؤال الأخير المتعلق بكيفية ترسيخ وتعزيز قيم الاعتماد على النفس لدى تلاميذ السنة الرابعة متوسط فبينت اجابات الأساتذة المبحوثين أنه من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية المختلفة وكذا تقديم دروس ومحاضرات دورية حول هذه القيم القويمة في مختلف المؤسسات التربوية وعبر مراحل التعليم كلها، واعتماد أسلوب القدوة بالتشجيع الدائم لأولئك الذي يجدون في دراستهم ويعتمدون على أنفسهم في ذلك، هي طرق وآليات كفيلة بترسيخ وتعزيز قيم الاعتماد على النفس لدى التلميذ.

8. خاتمة:

نستخلص من بيانات الدراسة الميدانية حول هذا الموضوع و في ظل الدراسات السابقة فإنه يمكن القول أن ظاهرة الغش في الامتحانات المدرسية تزداد انتشارا وأكثر حدة وأن الإنترنت يسهم بشكل أو بآخر في انتشار هذه الظاهرة وترسيخها لدى التلاميذ، وذلك من خلال ما توصلت اليه الدراسة من نتائج والمتمثلة في:

الأسباب المؤدية إلى ظاهرة الغش في الامتحانات المدرسية فكانت أهما: الرغبة الملحة في الحصول على نتائج دراسية جيدة وتحقيق الانتقال والنجاح لدى التلاميذ بأقل جهد مبذول، وكذا محاولة إرضاء الأولياء والأساتذة في تحقيق النجاح والحصول على النتائج المرضية، و الخوف من عدم النجاح والانتقال نظرا لفقدان الثقة بالنفس لدى التلاميذ الذين يمارسون الغش في الامتحانات المدرسية، إضافة الى تهاون الأساتذة الحراس وتراخيهم في أداء واجبهم المهني أثناء الامتحانات المدرسية.

بالنسبة لأهم الطرق والوسائل التي يستعملها تلاميذ السنة الرابعة متوسط للقيام بعمليات الغش في الامتحانات المدرسية فتمثلت في استعمال القصاصات الورقية الصغيرة والكتابة على أطراف الجسم، استعمال الأوراق المخبأة في دورات المياه، اختلاس النظر من إجابات الزملاء، استعمال الهواتف النقالة والآلات الحاسبة المبرمجة، والاتصال بأطراف أخرى خارج قاعات الامتحانات باستعمال وسائل الاتصال المختلفة.

أما الحلول المقترحة من طرف الجماعة التربوية للحد من ظاهرة الغش في الامتحانات المدرسية فكانت محصورة مباشرة في صرامة وجدية الحراسة أثناء الامتحانات المدرسية من طرف العاملين عليها، ، تفعيل الوازع الأخلاقي لدى التلاميذ والأساتذة على حد سواء الصرامة في تطبيق الإجراءات القانونية الرادعة للحد من هذه الظاهرة ذات الآثار السلبية والانعكاسات الخطيرة على النظام التربوي والمجتمع ككل.

بينما أفرزت نتائج الدراسة فيما يخص مسألة ترسيخ وتعزيز ثقافة الاعتماد على النفس في الامتحانات المدرسية في ضرورة الإيمان بالاعتماد على المجهود الذاتي في تقييم مكتسبات التلميذ في الامتحانات المدرسية والاهتمام بنشر ثقافة الاعتماد على النفس، وإعادة النظر في كيفيات تنظيم وإجراء الامتحانات المدرسية في حد ذاتها، إضافة الى استغلال عملية الإعلام والإرشاد بشكل مكثف في المتوسطات لتبليغ التلاميذ بخطورة عملية الغش وآثارها السلبية على الفرد والمجتمع مستقبلا، مع ضرورة تفعيل أدوار كل مؤسسات التنشئة الاجتماعية من أجل ترسيخ وتعزيز قيم الاعتماد على النفس لخلق أجيال قابلة لتحدي الرهانات والتحديات.

وعلى هذا الأساس فإن المؤسسة التربوية مطالبة ببناء شخصية التلاميذ وتطويرها من جميع النواحي حتى تجعلهم قادرين على التوافق الاجتماعي والانفعالي زيادة على إكسابهم العلم والمعرفة، وبذلك تجعلهم يكتشفون أنفسهم ويحققون ذواتهم سواء في إنجازاتهم المدرسية أو حين نزولهم إلى مناحي الحياة الاجتماعية المتعددة.

قائمة المراجع:

أسعد محمد حسين. (مارس, 2015). الأبعاد الاجتماعية لظاهرة الغش في الامتحانات المدرسية بمدينة البيضاء. لمجلة الليبية العالمية(2).

جمال الدين عبد الخالق، السيد رمضان. (2001). الجريمة والانحراف من منظور الخدمة الاجتماعية. الاسكندرية: المكتب الجامع الحديث.

شريكي ويزة. (2014). الغش في امتحانات البكالوريا،(أسبابه- تقنياته-وإجراءات الحد منه) من وجهة نظر تلاميذ السنة الثالثة ثانوي. تيزي وزو ،الجزائر: جامعة مولود معمري.

فريحة مفتاح الجنزوري. (أفريل, 2016). ظاهرة الغش لدى طلاب الجامعة أسبابها وسبل علاجها،دراسة ميدانية على عينة من طلاب كلية التربية بالمرج. مجلة العلوم والدراسات الإنسانية(12).

لطيفة حسين الكندري. (2010). ظاهرة الغش في الاختبارات أسبابها وأشكالها من منظور طلبة كلية التربية الأساسية في دولة الكويت. الكويت: الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريس.

لورنس بسطا زكرى ، اعتدال بنت عبد الرحمن حجازي. (2011). الغش في الامتحانات: أسبابه، نتائجه، ومقترحات للحد منه. الاسكندرية: المكتب الجامعي.

منصور زواوي. (2002). الغش في الوسط المدرسي الثانوي دارسة ميدانية بمركز التوجيه المدرسي والمهني،سيدي بلعباس. سيدي بلعباس: جامعة الجزائر.

وزارة التربية الوطنية. (2018). القرار الوزاري رقم 65 المحدد لكيفيات تنظيم الجماعة التربوية وسيرها،المادة 2 منه. الجزائر: وزارة التربية الوطنية الجزائرية.